المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-08-2005 العـــدد : 12002
الصفحـات : 63 المسلسل : 233

ملف صحفي

الرعاية الاجتماعية في عهد الملك فهد

سبق أن تشرفت في العام ١٤١٩هـ برئاسة فريق علمي من وزارة الشؤون الاجتماعية لإصدار كتاب إعلامي وتوثيقي يتحدث بالإحصاءات والأرقام عن الإنجازات الكبيرة التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -طيب الله ثراه- في مجالات الرعاية والشؤون الاجتماعية، وقد وجد الفريق العلمي أثناء إعداد الكتاب الشواهد الواضحة والمعلومات الجاهزة والتطور الملحوظ والجهد الملموس حتى تم إنجاز الكتاب الذي يتحدث عن تطور برامج وخدمات الشؤون الاجتماعية بالأرقام والإحصاءات والصور التي تبهج النفس وتشرح الصدر وتجعل العاملين في هذا المجال الإنساني والحيوي المهم من موظفي وموظفات الوزارة يشعرون بالفخر والاعتزاز بما تحقق من جهود موفقة في خدمة الأيتام والمعوقين والمسنين والأحداث وفي مجال الإرشاد الاجتماعي والتنمية الاجتماعية ودعم العمل الاجتماعي التطوعي فلله الحمد والمنة.

لقد توالت منجزات الخيرات في عهد الخير والنماء، من خلال الملامح المشرقة لتطور ميزانية الرعاية الاجتماعية بمختلف مجالاتها إبان فترة حكم الملك فهد -رحمه الله- وهذا التطور بلا ريب كان يعكس اهتمام الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- في البذل لهذه الخدمات والأعمال الاجتماعية الجليلة والإجراءات التنظيمية والإنجازات المهنية التي سايرت ضخامة تلك الميزانيات وواكبت التطلعات لتحقيق أداء متقن وبأسلوب مهني متخصص يحقق الأهداف المرجوة من تقديم تلك الخدمات الاجتماعية، ويعتبر ما تم إنجازه في مجالات الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ثمرة جهود منظمة ومتخصصة وتصريف مهني بحت لتوظيف تلك الأموال في أوجه الرعاية الاجتماعية المقررة والمنتظر تحقيقها على نحو يرقى إلى طموح ولاة الأمر يحفظهم الله.

ويبقى الحديث عن منجزات العمل الاجتماعي المتخصص في مجال الرعاية الاجتماعية خلال ما يقارب ربع قرن وما تحقق جراء الجهود المبذولة لتوظيف تلك الميزانيات لأهدافها المقررة هو المبين لإنجاز حقيقي تجلت أهم صوره خلال الفترة الماضية التي تقلد خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- مقاليد الحكم في هذه البلاد سواء في مجال رعاية الأيتام أو تأهيل المعوقين أو رعاية الأحداث أو رعاية المسنين وغيرها من الخدمات الدعائية، كما تعد هذه الإنجازات من أهم المحاور التي يجب الالتفات إليها وهي ما سخرت له كل الإمكانات إيماناً بكونها من أهم أبجديات العمل الاجتماعي المهني المتخصص وهي التي يقوم عليها شأن الرعاية الاجتماعية كله، وفي هذا السياق سأتحدث عن أبرز الخدمات الرعائية التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية وأبرز الملامح التنظيمية والإشرافية والتنفيذية التي تهدف في جملتها إلى توظيف كل الجهود لتحقيق رفاه المواطن وسعادته كونه غاية خطط التنمية مجتمعة.

ولقد تحققت إنجازات رائدة في مجال العمل الاجتماعي في العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- منها على سبيل المثال لا الحصر:-

١- النهضة الشاملة التي غطت كل جوانب العمل الاجتماعي مهنياً وتخصصياً بالتوسع في إنشاء الدور والمراكز والمؤسسات الاجتماعية وزيادة الإعانات المالية للجمعيات الخيرية ولأسر المعوقين وبمراجعة التنظيمات التي سبق أن صدرت في اللوائح الأساسية والتنفيذية وإخضاعها المستمر للتقويم والتعديل وازدياد ميزانية الشؤون الاجتماعية مع الضمان الاجتماعي لما يقارب الأربعة مليارات ريال سنوياً.

٢- إنشاء وحدة الإرشاد الاجتماعي والنفسي الموجهة لخدمة المجتمع بجميع شرائحه ممن هم بحاجة لاستشارة اجتماعية أو نفسية كخطوة متقدمة للتواصل مع الفئات المحتاجة للرعاية والمساعدة والدعم.

٣- تطوير الهياكل الإدارية والتنظيمية لإدارات الشؤون الاجتماعية.

٤- استحداث برنامجي الأسر الحاضنة (البديلة) والأسر الصديقة التي تشرف عليها إدارة شؤون الاحتضان التابعة للإدارة العامة للأيتام.

٥- امتداد العمل الاجتماعي لما بعد الخدمات الإيوائية مثل تزويج الأيتام واليتيمات، وتشكيل لجنة إصلاح ذات البين لمن يتم تزويجهم في حال نشوء أي خلاف، وإنشاء دار للضيافة للفتيات الأيتام يقوم فيها الفتيات بخدمة أنفسهن تهيئة لهن لتحمل مسؤولية العيش في المجتمع الكبير.

٦- تكريس مبدأ التكافل الاجتماعي، وذلك باستخدام برنامج الاستضافة المؤقتة للمسنين، ويهدف إلى استضافة المسن أو المسنة بدار الرعاية الاجتماعية في الفترة الصباحية حتى المساء ثم العودة إلى الأسرة.

٧- استحداث إجراءات فصل الأحداث الموقوفين (رهن التحقيق والمحاكمة) عن الأحداث المحكومين (من صدر

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-08-2005 العـــدد : 12002
الصفحـات : 63 المسلسل : 233

بحقهم حكم قضائي) في دور الملاحظة الاجتماعية منعاً لما قد يترتب على اختلاطهم من سلبيات.
٨- تطبيق إجراء الزيارة الخاصة للأحداث، وذلك بتمكين الأسرة من القيام بزيارة خاصة لابنها الموقوف في دار الملاحظة -إذا كان من المتميزين سلوكياً ودراسياً- لمدة ساعتين تكريماً لصلاحه وحافزاً للأحداث الآخرين أن يحذوا حذوه.
٩- إضافة فقرة في اللائحة الأساسية لرعاية الفتيات تخول وزير الشؤون الاجتماعية للعفو عن باقي مدة الحكم الصادر على الفتاة متى ما ثبت لمعاليه صلاح حال الفتاة، ووافق فضيلة القاضي على إعفائها من باقي مدة الحكم الصادر بحقها، وذلك آسوة بما هو معمول به بشأن الأحداث الذكور.
هذا فيض من غيض، ويطيب لي أن أذكر إخواني القراء ببعض الكلمات المضيئة التي قالها -رحمه الله- في مناسبات مختلفة وهي الكلمات التي تعكس الفكر الإداري والسياسي والاجتماعي لنظرته الثاقبة.
وذلك لأن أفضل ما يمكن أن يكون خاتمة لهذا المقال هو بعض الكلمات التي قالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- في مناسبات مختلفة ذات صلة بمجالات عمل الوزارة، ترسخ الأسس والقواعد التي انطلقت منها مهام وأنشطة الشؤون الاجتماعية والضمان الاجتماعي. ونترك للقارئ الكريم استنباط المعاني السامية والمنطلقات السديدة التي كانت نبراساً لمسيرة الخير والعطاء التي ينعم بها مجتمعنا المحافظ ولله الحمد:-

نماذج من أقوال الملك فهد رحمه الله:
(إن همة المواطن السعودي وما يبذله من جهود جعلته يندفع إلى الأمام حتى أوصل وطنه إلى ما وصل إليه الآن سواء في المجالات المدنية أو العسكرية أو المجالات الأخرى التي يحتاجها المواطن.. ولا شك أن أي تطور في العالم لابد أن يعتمد على موارده، إلا أن الاعتماد الأساسي بالنسبة لنا هو على رب العزة والجلال الذي نطلب منه التوفيق دائماً).
من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- بعد افتتاح مستشفى القطيف المركزي
(إن الدولة لا تتدخل في شؤون المواطنين، ولا في حرياتهم، ولا في استثماراتهم، بل تيسر لهم فرص العمل، وتسهم بالدعم، وتتخلى عن أسهمها في الشركات الكبرى لصالح المواطن وبالقيمة الاسمية وليست الفعلية.. إن الدولة تشجع المواطنين على الاستثمار المالي في بلدهم، وترى أن ذلك خير وسيلة لحفظ أموالهم وحمايتها من الضياع).
(إن اعتزازي بالإنسان السعودي يتجاوز كل الحدود، فهو مثال للإنسان الجاد والطموح والمبدع، كما أنه نموذج للمواطن المخلص البناء، والمحافظ على أداء واجباته الدينية والالتزام بالقواعد والأنظمة والسلوك المتميز).
(إننا ننظر إلى الشباب على أنهم الطاقة المتجددة لبناء الدولة الحديثة، وليس غريباً أن ننتظر منهم المزيد من الانكباب على العلم والتحصيل والعطاء المثمر في المرحلة القادمة). من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- على أبنائه المواطنين في قصر السلام
(إننا نؤكد رغبتنا المخلصة في أن تكون الأسرة الإسلامية متماسكة، فهي الخلية الأولى التي بها يصلح الفرد، وبصلاح الفرد تصلح الجماعة، وبصلاحها يصلح المجتمع).
من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- إلى حجاج بيت الله الحرام
(منى من ١١-١٢-١٤٠٩هـ- ١٤-٧-١٩٨٩م)
إن العلاقة بين المواطنين وولاة أمرهم في هذه البلاد، قامت على أسس راسخة، وتقاليد عريقة، من الحب والتراحم والعدل والاحترام المتبادل والولاء النابع من قناعات حرة عميقة الجذور وفي وجدان أبناء هذه البلاد عبر الأجيال المتعاقبة، فلا فرق بين حاكم ومحكوم فالكل سواسية في حب هذا الوطن والحرص على سلامته ووحدته وعزته وتقدمه، وولي الأمر له حقوق وعليه واجبات، العلاقة بين الحاكم والمحكوم محكومة أولاً وأخيراً بشرع الله، كما جاء به كتابه الكريم وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم).
(إن المواطن السعودي هو الركيزة الأساسية لنهضة وطنه وتنميته، ولن ندخر وسعاً فيما يحقق له السعادة والطمأنينة).
من كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله- بمناسبة صدور النظام الأساسي للحكم ونظم مجلس الشورى
(الرياض ٢٧-٨-١٤١٢هـ- ١١-٣-١٩٩٢م)
رحمك الله يا أبا فيصل رحمة واسعة وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان على فراقك ونسأل الله تعالى لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وحكومتنا الراشدة التوفيق والسداد والرشاد كما نسأله تعالى أن يحفظ بلادنا وشعبنا من كل مكروه وأن يدلنا على الخير والعمل الصالح في كل وقت وحين وبالله التوفيق.

مدير عام مركز التدريب والبحوث الاجتماعية
علي بن سليمان الحناكي- وزارة الشؤون الاجتماعية
Email: Alialhanaki@hotmail.com